المفتاح

بقلم : عبد الستار فتحي الألفي - مصر

ألقى بنفسه على المقعد ، أخذ يلتقط أنفاسه ، يتحسس وجهه ، ترتعد أطرافه ، لا يصدق كيف نجا من هلاك محقق ؟!

اجتمع حوله الزملاء ، تهافتوا على سؤاله ، أمريض أنت ؟ أم ... ؟

قص عليهم أمره ، لقد انتقل لسكن جديد في الناحية المقابلة لعمله ، يفصله عن العمل الطريق السريع .

فكر كيف يذهب لعمله بيسر دون تكلفة ؟

هداه عقله أن يعبر الطريق السريع ، فإنه لن يستغرق دقيقتين على الأكثر حتى يذهب لعمله .

نمت الفكرة بذهنه ، كشجرة أسعدها المطر ، فأينعت وأورقت .

استيقظ مبكرا ، أنار جبهته بسجدات لخالقه ، حمل حقيبته ، وضع المفتاح في جيبه .

هرول إلى الطريق تداعبه الأماني ، توقف ، كيف أعبر ؟ السيارات مندفعة كقطعان من غزال أدركها الخطر فأسلمت نفسها للريح .. لا لن أعبر ، لن أغامر ، لا توجد فرصة للعبور ، كأن السيارات اجتمعت من كل الأقطار لتسلك هذا الطريق ، لابد أن أسلك الطريق الآخر الآمن ، ثم سنحت له فرصة ، لم يشعر إلا بساقيه تندفعان ، ألقتا به وسط الطريق ، تدافعت السيارات من حوله ، توقف ، لا يدري كيف يتصرف ؟! السيارات لا تأبه به ، هربت دماؤه ، زاغ بصره ، اصفر وجهه ...ماذا أفعل ؟! ماذا ...؟

اندفع بلا عقل ، فالعقل قد تعطل ، عبر الطريق ، لا يدري كيف حدث ذلك ؟!

إنه عبر ، نجا ، أخذ يتحسس جسده ، كأنه يعد أعضاءه ، وضع يده في جيبه ، أبصر مفتاحه وسط الطريق ، كطفل يحتضر بين صرخات الأهل ، ثم دفعته سيارة إلى المجهول ، فاختفى .

القارة المنسية

شعر : سامي البكر - السعودية

وقفت مليا ثم أطرق رأسها
وانهلّت الأجفان منهمرات
وقفت تلملم بعض أحرفها التي
صرخت بها فتناثرت بشتات
وقفت وألسنة الهجير تذيبها
وتوالت الزفرات بالعبرات
ماذا أقول ؟! فقدت كل حناجري
وفقدت حتى همستي ولهاتي
دعني أكفكف أدمعي تلك التي
ذهبت هباء في رحى الفلوات
دعني أنوح على هياكل صبيتي
فالقوم غرقى في صدى النغمات
إني مددت يدي لمهجة إخوتي
فوجدتها أقسى من الصخرات
واستيقظ التنصير يمسح دمعتي
بأنامل الشبهات والشهوات
يمحو الجهالة بالجهالة بعدما
يمحو الكرامة في دجى الحسرات
ماذا أقول ؟! وألف ألف عبارة
تجتاحني كالسيل بالصفعات
قد كنت أرجو أن أرى في ساحتي
نور الهداية يمسح الظلمات
بكت الحياة على الممات فهل نرى
قلب الأخوة فاض بالرحمات ؟!
فيبلسم الجرح العميق وينجلي
ليل الأسى والبين والجفوات